لقوله تعالى ناقة الله صلى الله عليه وسلم هذا ماض في موضع الدعاء بمعنى الامر مثل قولك غفر الله فهو في قوة
ان يقال اللهم صل على محمد ذكره في شرح الكشاف اى الصلوة من العبد طلب التعظيم لجناب حضرت رسول الله
في الدنيا والآخرة كما في قولهم اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء
شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته وعلى آله الآل ههنا بمعنى الاتباع
كما في قوله تعالى آل فرعون وهم ههنا المؤمنون لا بمعنى النفس كما في قوله تعالى آل موسى وآل هارون
وهو ظاهر ولا بمعنى اهل البيت خاصة بدليل ان المقصود من ذكر الآل ههنا التعميم امتثالا لقوله عم
اذا صليتم علي فعمموا كالمع في السما برق وتهلل غمام اى سال السحاب بمعنى المطر من تهللت دموعه
اى سالت ويجوز ان يكون من تهلل وجهه اى تلألأ فيكون تأكيدا لما قبله في المعنى وما في لمع مصدرية
ظرفية اى مدة دوام لمعان البرق وهذا التقييد للصلوة بما يفيد التأبيد عرفا وبعد فهذه عقود جمع
عقد بالكسر القلادة منظومة من سنن سيد العالمين بفتح اللام واعلام المتقين منتقدة من كتب
الائمة المهتدين من نقد الدراهم والنقد هنا اى اخرج الزيف من علماء الدين قوله منفصلة صفة
سببية للعقود بشذور جمع الشذور بسكون الذال المعجمة قبل الراء المهملة من الذهب ما يلتقط من
من المعدن من اذابة الحجارة والقطعة منه شذرة والشذور ايضا صغار اللؤلؤ وحقائقها عقيلة
كل شيء اكرمه والدرة عقيلة البحر المشغوف باجتنائها في مختار الصحاح شعفه الحب يشعفه بفتح
العين المهملة فيهما شعفا بفتحتين احرق قلبه وقد شعف بكذا على ما لم يسم فاعله فهو مشعوف
وجنى الثمر من باب رمى واجتناها بمعنى مشروحة مبنية فصولها مكشوفة ابوابها للمستفتي
بمصابيح اضوائها فانها اى تلك العقود اولى ما يلقن به اطفال اهل الايمان تلقينا واحق تفضيل
احق من حق الامر اذا ثبت او من حق الفعل اذا وجب او للتحقيق بمعنى اجدر مضافا الى ما وهي
موصولة بمعنى الذي او موصوفة بمعنى شيء صلة او صفة يتحفظ والتحفظ التيقن وقلة الغفلة
اهل الايقان في الصحاح ايقنت واستيقنت وتيقنت كله بمعنى بل لا مندوحة تعالى اى عنه مندوحة
اى سعة وغنى قوله دونه في محل الرفع خبر لا ودون بمعنى غير والضمير راجع الى العقود بتاويل المذكور اى
لا سعة للسالك ولا غنى حاصل دونه اى غير متجاوز اياه ثابت بدونه وخلاصته انه لا استغناء
عنه للسالك سبيل الهدى السبل بضمتين جمع سبيل كطرق وطريق كيلا تردى اى يقال تردى في البئر
اذا سقط فيها به اى السالك قوله الهوى فاعل تردى يعني كيلا يهلكه ويسقطه الهوى في هوة اى الجب
والشديد الهاوية العميقة الردى اى الهالكة كما قال رب العالمين جل جلاله وعظم شأنه فماذا
بعد الحق الا الضلال وما اخذت الواو للحال وما نافية الا فيما قاله فاعل قال سيد العلم او عمل به او اتى ما

اليه

اليه او تفكر فيه او خطر بباله او هجس اى وقع في خلده بفتحتين هو القلب ذكر في بعض الكتب ان الهاجس
هو الذي وقع في القلب اولا واذا ثبت يكون واجبا واذا قوى يكون خاطرا واذا استقر يكون
فكرا وقد يقال التفكر في الشيء النظر فيه مستبينا له طالبا لظهوره والخطور الاختلاج في القلب
بلا توجه وتطلب والهجس الوقوع فيه بالظن والتخمين قوله من كان لا ينطق عن الهوى بدل من
ضمير قال وان جر الى بحذف الفعل او المبتدأ اى اعني من كان او هو من كان فالامر اظهر لما لا يخفى ولا يأتمر
ولا ينهى الا بما ينزل عليه او يوحى اليه نحن حساره ابن عطية قال كان جبرائيل عليه السلام ينزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ويعلمه اياها كما يعلمه القرآن قال في المختصر
وصح الحديث هذا قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن كان صفة حاله في الدارين
ما زاغ البصر وما طغى اى ما مال بصره ولم يتجاوز عن مشاهدة ربه الاعلى ولم يلتفت الى ما عرض عليه في الآخرة
والاولى صلوات الله عليه وسلامه ومن كان ارفع فوق المقربين اجمعين الى المقام الادنى اى الاقرب
الى الله من حيث الدرجة وهذا تلميح الى قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى والمأمول من فضل الكريم
الوهاب ان يبارك لي اى هذا النظم والنقد ولمن اخلفه من الاعقاب جمع عقب بكسر القاف بمعنى الولد
ذكرا او انثى والمراد ههنا جميع الاصحاب والاحباب بما اى بسبب اللطائف السوية التي اودعته في
هذا الكتاب ويمكن ان تجعل الباء بمعنى في على ان المأمول منه ان يبارك لي اى يعطيني بركة او نماء او زيادة
نفع في الذي اودعته فيه انه ولي الاجابة كرعاء المتضرعين والايجاب اى ولي الايجاب الاوامر
والنواهي للعباد والمصير والمآب اى المرجع ربنا يعني يا ربنا آتنا من لدنك رحمة اى اعطنا من
عندك رحمة وهيئ اى يسر لنا من امرنا رشدا بفتحتين لغة في الرشد بالضم والسكون وهو
خلاف الغي والضلال

فصل في التحريض

اى الحث على اتباع سنن سيد المرسلين في البداية الادب ما فعله الشارع عليه السلام مرة وتركه
اخرى والسنة ما واظب عليه النبي عليه السلام ولم يتركه الا مرة او مرتين وفي الغاية السنة ما
في فعله ثواب وفي تركه ملامة وعتاب لا عقاب وهكذا قال الامام خواهرزاده ولا يخفى انه ينبئ
عن اختصاص السنة بفعله عم والاظهر الانسب ان يراد ههنا ما ذكر في بعض شروح المصابيح والوقاية
من ان السنة اصطلاحا هي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله عليه السلام والحديث يختص بالقول من
الكتاب اى مأخوذ ادلة المبحث التحريض من الكتاب اى القرآن المجيد والحديث النبوي وفي بعض

Copyright © King Saud University